مَجلِسُ شُورَى أهلِ الحِلمِ في الشَّام

بسم الله الرحمن الرحيم

برنامج عملي لتوحيد كلمة الفصائل المجاهدة ورصّ صفوفها

الحمد لله رب العالمين القائل: " واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا " آل عمران: ١٠٣. والقائل أيضًا: " إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا لست منهم في شيء " الأنعام: ١٥٩. والقائل أيضًا: " ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم " الأنفال: ٤٦.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين القائل: "مَثَلُ المؤمنين في تَوَادِّهم وتراحُمهم وتعاطُفهم: مثلُ الجسد، إذا اشتكى منه عضو: تَدَاعَى له سائرُ الجسد بالسَّهَرِ والحُمَّى" رواه البخاري ومسلم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه. والقائل أيضًا: " لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض " متفق عليه ... أما بعد:

إنَّ في اجتماع المسلمين على دينهم، وائتلاف قلوبهم، صلاحاً لدينهم ودنياهم، فباجتماعهم يتمكنون من كل أمر من الأمور، ويحصل لهم من المصالح والمنافع ما لا يمكن عدُّها، من التعاون، والتكاتف، والتلاحم، والقوة، والهيبة أمام أعدائهم.

كما أنه في الافتراق والتعادي يختل نظامهم، وتنقطع روابطهم، ويصير كل واحد منهم يعمل ويسعى في شهوة نفسه، ولو أدى ذلك إلى الضرر العام.

إنَّ ما يحصل من خلاف وتنازع واقتتال بين الفصائل المجاهدة في الشام، ليوجب وجوبًا شرعيًا على أهل العلم التصدي لذلك ومعالجته، لذا يرى مجلس شورى أهل العلم وضع برنامج عملي لذلك، من خلال الركائز التالية:

أولًا: الأهداف العامة للثورة السورية، وللجهاد الشامي المبارك، يمكن حصرها فيما يلي:

١- سورية إسلامية، ومرجعية مكوناتها القرآن والسنة الصحيحة، بفهم سلف الأمة، من الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة.

٢- التأكيد على العقيدة الصحيحة القائمة على الدليل والحجة والبرهان، ونبذ الفكر الغالي والجافي والخرافي.

٣- دعوة كافة اللجان الشرعية للاتفاق على برنامج يُعمل به باسم الإسلام العام.

٤- إسقاط بشار الأسد، وكافة أركان نظامه، وتقديمهم للمحاكمة العادلة.

٥- تفكيك أجهزة القمع الاستخباراتية والعسكرية، وبناء أجهزة أمنية وعسكرية على أسس وطنية نزيهة، مع المحافظة على مؤسسات الدولة الأخرى.

٦- خروج كافة القوى الأجنبية والطائفية والإرهابية من سوريا، ممثلة بالحرس الثوري الإيراني، وحزب الله، وميليشيا أبي الفضل العباس، وتنظيم الدولة.

٧- الحفاظ على وحدة سوريا أرضًا وشعبًا، واستقلالها وسيادتها وهوية شعبها.

٨- رفض المحاصصة السياسية والطائفية.

٩- دعوة جميع الفصائل للاندماج الجاد، وعمل ميثاق ينظم العمل الجهادي في الشام.

١٠- محاربة النصيري، ومن يناصره، والعمل على استئصال داعش.

١١- تشكيل هيئة تنسيقية، تضم علماء ووجهاء لهم ثقلهم في الساحة؛ لتصفير المشاكل بين الفصائل، والعمل على حلها

فورًا، وتكون غرفة عمليات منعقدة بشكل دائم، وتكون ملحقة بمجلس شورى أهل العلم.

١٢- عمل قوة مركزية تتفق عليها كل الفصائل لحماية محكمة واحدة، وتنفيذ أحكامها وقراراتها، وتُقسِم جميع الفصائل على السمع والطاعة لها.

١٣- المهاجرون لأرض سورية إخواننا لهم مالنا وعليهم ما علينا، بشرط براءتهم من الغلو والبغي بحق المسلمين.

ثانيًا: الموقف من الداعمين للجهاد:

الدعم الداخلي والخارجي للجهاد الشامي ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: الدعم غير المشروط، يقبل ويجوز أخذه، ما لم يترتب على قبوله مفسدة أكبر على المجاهدين خاصة، وعلى المسلمين عامة. والدليل على ما تقدم:

- قبل الرسول صلى الله عليه وسلم الهدايا من الكفار؛ فعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: " غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تَبُوكَ، وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَغْلَةً بَيْضَاءَ، وَكَسَاهُ بُرْدًا، وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ " رواه البخاري.
- وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: " أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتْ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا فَجِيءَ بِهَا، فَقِيلَ: أَلَا نَقْتُلُهَا؟ قَالَ: لَا. فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" رواه البخاري.
- ولم يكن يرد صلى الله عليه وسلم ما يأتيه من حماية أو دفاع من المشركين دائماً؛ فقد ظلَّ أبو طالب يحامي عنه وينافح حتى مات، ومزَّق أبو البختري صحيفة المقاطعة لبني هاشم.
- استعار -صلى الله عليه وسلم- السلاح من غير المسلمين؛ فعَنْ أُمَيَّةَ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ أَبِيهِ: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- اسْتَعَارَ مِنْهُ أَدْرَاعًا يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَقَالَ أَغَصْبٌ يَا مُحَمَّدُ ؟!فَقَالَ: لاَ بَلْ عَارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ " رواه أبوداود والنسائي والبيهقي، وصححه الألباني بشواهده.

القسم الثاني: الدعم المشروط، فينظر إلى الشرط، وليس للجهة المانحة، فإن كان الشرط في مصلحتنا، ولا يخالف الشرع المطهر قبلناه، وإلا رددناه. والدليل على ما تقدم:

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر، حتى إذا كان بحرَّة الوبرة، أدركه رجل من المشركين، كان يُذكر منه جرأة ونجدة، فسر المسلمون به، فقال: يا رسول الله !! جئت لأتبعك، وأصيب معك. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أتؤمن بالله ورسوله ؟ " قال: لا . قال: " فارجع، فلن أستعين بمشرك " . قالت : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالبيداء أدركه ذلك الرجل، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتؤمن بالله ورسوله ؟ " قال: نعم . قال: " فانطلق " متفق عليه.

ثالثًا: دعوةُ عامةِ الفصائل للوحدة:

قد أمرنا الله في كتابه الكريم بالاعتصام بحبل الله، وحبل الله دينه المتمثل بالقرآن والسنة، كما أحبَّ الله لنا أن نقاتل في سبيله أعداء الدين والملة صفًّا كالبنيان المرصوص، وإنَّه ليحزُّ بنفس علماء الشام ما يحدث من فرقة ونزاع بين بعض الفصائل المجاهدة على أرض الشام المباركة، الذي هو بداية للفشل وذهاب الريح أمام الأعداء، لذا فإن مجلس شورى أهل العلم يضع آلية للعمل تجاه مثل هذه الفصائل المتنازعة، والتي لا ترغب بالتوحُّد ورصِّ الصف، وتتمثل بالخطوات الآتية:

١- تقديم النصح للفصيل، وتوضيح ما عنده من موانع للتوحُّد والتجمع، وبيان ومناقشة كافة الإشكاليات لديه، سواء كانت شرعية، أو سياسية، أو عسكرية، أو مالية.

٢- توجيه عدد من الدعاة لزيارة الفصيل، والضغط عليه؛ ليوافق على التوحُّد مع إخوانه.

٣- تهديد الفصيل الممتنع عن الوحدة بالعزلة التامة، وحرمانه من حق النصرة عند حاجته إليها.

٤- تهديده بإنزال بيان في حقه، من قبل مجلس شورى أهل العلم، يقضي بالتحذير منه، وهجره وترك التعامل معه.

٥- تهديده بقطع سبل الدعم عنه، وذلك بمخاطبة داعميه، وبيان حاله.

٦- لا بد عندما يتم اتخاذ قرار الهجران من ملاحظة ما يلي:

- أن يكون هناك موقف موحد من قبل جميع الفصائل الأخرى، تجاه الفصيل الممتنع عن الوحدة والاجتماع.
- لا بد من فتح قنوات تواصل غير رسمية مع الفصيل؛ لحثه على التوحُّد.
- يراعى في طريقة المعاملة حجم الفصيل في الساحة الجهادية، بحيث تشكل لجنة من شرعيين ذوي كفاءة عالية عند محاورة الفصيل الكبير؛ لأطره على الحق.

رابعًا: البرنامج العملي للوحدة بين الفصائل:

إنَّ التشرذُم والتفرق والنزاع الذي يحدث بين فصيل وآخر مردُّه لأسباب متنوعة: مالية وشخصية واستراتيجية ومنهجية وشرعية وغيرها، ويقع على عاتق أهل العلم المسئولية الكبرى في السماح بحدوث هذه الخلافات، ولذا ندعو إلى تشكيل " هيئة تنسيقية " من أهل العلم والخبرة، تكون في حالة انعقاد دائم، كغرفة عمليات تعمل وتسعى في تصفير المشاكل بين الفصائل، بحيث لا يطول زمن الخلاف كثيرًا، كي لا يتأزم إلى حالة استعصاء الحل، وننصح لآلية عمل هذه الهيئة وانطلاقها بما هو آتٍ:

١- إصدار بيان الدعوة إلى توحيد الفصائل، ويكون مدعمًا بالدليل والحجة والبرهان.

٢- تعيين أعضاء الهيئة الذين سيجتمعون بالفصائل، وتكون ملحقة بمجلس شورى أهل العلم، وتسمَّى بـ " الهيئة التنسيقية ".

٣- تقوم الهيئة التنسيقية بتصفير المشاكل بين الفصائل، وذلك بالاجتماع مع ثلاثة أطراف في كل فصيل: الأمير العام - الشرعي العام - أصحاب القرار والنفوذ الآخرون في الفصيل.

٣- تحرير وكتابة الاجتماعات واللقاءات التي تجريها الهيئة التنسيقية، وأرشفتها أصولا، وذلك في لقاء كل طرف من أطراف النزاع.

٤- تدرُس الهيئة التنسيقية نتائج اللقاءات والاجتماعات بين جميع الأطراف ذات الصِّلة بالنزاع القائم، وتحديد ما لكل متنازع وما عليه في القضية المتنازَع عليها، ويتم تداول القضية بين أعضاء الهيئة التنسيقية، واتخاذ القرار في القضية، وتحديد الظالم من المظلوم في الموضوع.

٥- تُصدر الهيئة التنسيقية رأيها بالقضية ببيان، تذكر فيه ملابسات وتداخلات الموضوع، والحيثيات التي تمت لدراسة محلّ الخلاف والنزاع، والنصوص الحاكمة للأمر، والحكم الشرعي الذي يحكم القضية، والتوصيات اللازمة لتنفيذ الحكم، ويتم تصديق البيان من مجلس شورى أهل العلم.

٦- تقوم الهيئة بأخذ البيان الصادر لتبليغ الفصيل الظالم، والطلب منه تنفيذ ما تقرر شرعًا، ويكون بالرفق واللين، ثم بالوعظ والتذكير، ثم بالتهديد والنكير، فإن لم يلتزم يُتخذ بحقه إجراءات أخرى أشد، كإعلان البراءة منه، وتركه وهجرانه، والتحذير من التعامل معه، ومخاطبة داعميه في الداخل والخارج أن يتوقفوا عن دعمه، كونه غير مرغوب بالتعامل معه، نتيجة لتحذير الهيئة التنسيقية في مجلس شورى أهل العلم منه، وتوصيتها بوقف دعمه ومساندته.

٧- عمل الهيئة التنسيقية شامل لكافة القضايا، التي تقع بين الفصائل، وتكون مهمتها الأساسية العمل على توحيد الفصائل كلها تحت قيادة عسكرية وشرعية واحدة، يقودها قائد عسكري يُتوافق عليه من كافة الفصائل، ويصدر به بيان وقرار من مجلس شورى أهل العلم ينص على أنه هو الأمير العام، فركنا الجهاد: أمير واحد، وراية واحدة، يكون هذا هدف الهيئة التنسيقية وغايتها.

٨- تُصدر الهيئة التنسيقية بيان بتوحيد الفصائل تحت قيادة شرعية وعسكرية واحدة، بعد تصديقه من مجلس شورى أهل العلم، ويطلب من جميع الفصائل الانضواء تحت هذه القيادة، والذي يتأخر عن اللحاق بما أجمعت عليه الأمة يُقاطَع ويُهجر ويحذَّر منه، ويصدر بحقه بيان من مجلس شورى أهل العلم بكونه غير مرغوب بالعمل معه في الساحة الجهادية الشامية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

مجلس شورى أهل العلم

١٨ محرم ١٤٣٧هجرية – الموافق : ٣١ / تشرين أول / ٢٠١٥ ميلادية